طافت الفرقة بالمدن تضحك الناس لينسوا مأساتهم .

والأدب اليابانى يتجه إلى الفكاهة عقب الحرب العالمية الثانية .

وأشهر رواية يابانية معاصرة ألفها موريو كيتا منذ ٢١ عاما، ولكنها لم تترجم للغات الاوربية إلا هذه الايام .

الرواية اسمها « أسرة نيرى » وتقع فى ٧٦٤ صفحة ضمها جزءان ، وهى تروى تاريخ اليابان ، منذ عام ١٩١٨ عقب الحرب العالمية الاولى، وحتى عام ١٩٤٦ بعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية بهزيمة اليابان .

والرواية أشبه بثلاثية نجيب محفوظ ـ « قصر الشوق » ، و « بين القصرين » ، و « السكرية » فإن الكاتب قدم تاريخ اليابان من خلال ثلاثة أجيال ، فقد رأى أن التاريخ يخلق شخصيات تؤثر فيها الأحداث السياسية والاجتماعية .

ولكن ثلاثية نجيب محفوظ وغيرها من الروايات التاريخية تجرى فى ظروف اجتماعية وفى بيئة عادية ، أى فى بيت مصرى ، مثل كل البيوت وأسرة فيها الوطنى المتطرف ، والخائف ، ومن يستغل الظروف ، والمرأة التى تطيع زوجها والفتاة المتحررة .

وقال النقاد على الفور أن اليابان كلها فى المستشفى ، أى أن الشعب كله ـ تقريبا ـ مريض بينما نفى المؤلف ذلك قائلا :

ـ أسرتى فقط هى المريضة ولكن الشعب اليابانى بخير .

ورغم ذلك فإن الرواية تمثل الشعب اليابانى كما حدث فى رواية « عودة الروح » لتوفيق الحكيم، فإن الاسرة التى دارت حولها الرواية تمثل مصر كلها .

كان والد « موريو كيتا » طبيبا نفسيا، ومن هنا فإن الكاتب بدلا من أن يفتش عن البطل أو عن مجال خيالى للأحداث رأى أنه يستطيع أن يكتب عما يعرفه وهو الطبيب النفسى والمصابون بأمراض نفسية أيضا .

كان الأب يدير مستشفى لعلاج الامراض العقلية هدم أثناء الحرب العالمية الثانية فجرت أحداث الرواية كلها فى المستشفى ليصف الكاتب الشعب اليابانى من خلال أولئك الذين يعالجون من أمراضهم العقلية .

فى الرواية نرى اليابان أثناء الحرب العالمية الأولى دولة لاتهتم بالحرب ، تحيا فى عزلة تقوقعت على نفسها حتى جاء زلزال عام ١٩٢٣ ليهز طوكيو ويدمرها . ولكن المدينة عادت كما كانت ، بناها الشعب .